موازنة الدلالات المعنوية واللفظية لكلمتي «الأجر والثواب» (لغوياً وتفسيرياً وأدبياً)

الدكتور شاكر العامري* والدكتور سيد محمد موسوي بفرويي**

الملخص:

الترادف قضية نراها في جميع اللغات واللغة العربية ليست مستثناة منها، لذلك يتناول هذا البحث كلمتي الأجر والثواب من حيث الترادف، ودلالاتهما في القرآن الكريم ويبحث عن الجوانب المتعلّقة بذلك ويقوم بإحصاء مواضع الأجر والثواب فيه حتى يعرّف بمعانيهما المختلفة، منتخِباً نموذجاً من حيث اللفظ والمعنى مع شيء من جمالهما الصوتي وأثره في المعاني الوجدانية. وبما أنّ هاتين الكلمتين قد أُخضعتا للدراسة اعتماداً على عدد من تفاسير القرآن الكريم وبعض الكتب اللغوية والأدبية، وبعد البحث والتنقيب فيها، خلصنا إلى أنّ كلمتي الأجر والثواب غير مترادفتين وتنقسمان من حيث المعنى إلى قسمين مختلفين: مادّي ومعنويّ؛ دنيويّ وأخرويّ.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، الأجر، الثواب، الترادف، الدلالات المعنوية.

المقدمة:

إنّ إحدى طرقِ معرفة القرآن الكريم، هي معرفة كلماتِه ومعرفة كيفية استعمالها. وبسبب كثرة الكلمات الموهمة بالترادف في القرآن الكريم فقد قرّرنا أن نتناولَ هذا الموضوع بالدراسة، لذلك انتخبنا كلمتي **الأجر والثواب** الموهمتين بالترادف كي نعالجهما ولنجيب في نهاية المطاف على السؤال التالي: هل يمكن أن نعتبر تينك الكلمتين مترادفتين أم لا؟ أما الفرضية التي يقوم عليها البحث فهي عدم وجود ترادف بين الكلمتين في أكثر مواضع استعمالهما، وهذا ما يسعى البحث لإثباته.

وتأتي أهمية البحث من كونه جزءً من موضوع لغويّ شائك طالما وقع الخلاف فيه من جهة، وكونه جزءً من موضوع قرآني يتعلّق بعلم الكلام من جهة أخرى. أما ضرورته فتأتي من كونه قد تناول موضوعاً لم يتمّ إفراد بحث خاص به من قبل، إضافة لكون مسألة ترادف الكلمتين موضوعاً لسؤال عام لكثير من المسلمين لكون كلمتي **الأجر والثواب** من الكلمات الكثيرة التداول على ألسنة المسلمين.

---

* – أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان، سمنان، إيران. (الكاتب المسؤول) sh.ameri@semnan.ac.ir

**– أستاذ مساعد في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران.(m_mousavi@profs.semnan.ac.ir)

تاريخ الوصول: ١٣٩١/١٠/٠٣هـ.ش= ٢٠١٢/١٢/٢٣م تاريخ القبول: ١٣٩٣/٠٢/٢٩ هـ.ش= ٢٠١٤/٠٥/١٩م

إنّ موضوع هذه المقالة بالجملة هو من الموضوعات الحديثة الظهور التي يطّرد الاهتمام بها. فقد اهتمّ بها روّاد العلم والأدب بجدّ واهتمام بالغ وظهرت، على هذا الصعيد، كتب كثيرة ومقالات متعدّدة. وقد سعينا لأن ننهج منهجاً بلاغياً جديداً يحاول الجمع بين الأساليب الكلاسيكية القديمة والأساليب الحديثة، يركز على تفصيل تلك المعاني الجديدة التي نستطيع أن نستخرجها في هذا المضمار. وما هو حقيق بالذكر هنا هو أنّ كثيراً من كتب اللغة والمعاجم الموجودة في هذا المجال كالكتب التي تناولت الفوارق اللغوية بين الكلمات بالدراسة ومعاجم اللغات والمصطلحات التي لا حاجة لذكرها بسبب كثرتها وشهرتها، قد تناولت أصل موضوع البحث، أي الترادف، ولكن هناك مقالات ظهرت في السنّوات الأخيرة في هذا الشأن، نذكر بعضاً منها:

١. الإيقاعية القرآنية في دراسات المحدثين والمعاصرين، محمد جرير، مجلة اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد ٤٢٢، ٢٠٠٥م، حيث ركزت المقالة على نظم حروف وكلمات القرآن من الناحية الإيقاعية أو الموسيقية، أي التناسق الموسيقي، إذ صرّح كاتبها[١] بأننا "أمام (نظام) تمثل في رصف حروف القرآن وفي ترتيب كلماته، وما هذا الضرب من النظام إلا من معطيات الإيقاع في الخطاب القرآني". أما هذه المقالة فقد ركّزت، في ما ركزت عليه، على ارتباط معنى كلمتي الأجر والثواب بما لهما من وقع في أذن المتلقي وما لذلك من أثر إيقاعي.
٢. التنغيم ودلالته في العربية، يوسف عبد الله الجوانة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد ٣٦٩، ٢٠٠٢م، حيث فرّق الكاتب فيها بين التنغيم والنبر بقوله: "التنغيم دلالته نحوية في المقام الأول، بعكس النبر الذي لا تخرج دلالته عن كونها صرفية؛ لأن مجال التنغيم إنما هو التراكيب، والنبر مجاله الكلمات.".
٣. الصوت والدلالة: دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث، محمد بوعمامة، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد ٨٥، ٢٠٠٣م.
٤. اللغة العربية والكتابة الصوتية، رضوان، القضماني، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد ١٤٠، ١٩٨٢م.
٥. الإعجاز اللغوي في ألفاظ الترادف من القرآن الكريم: دراسة تطبيقية في لفظتي (الشك، الريب)، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد ٢، العدد ١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

[١] - ص٤.

وجدير بالذكر هنا، أنّ المصادر المذكورة والمقالات الموجودة قد عالجت مبحثاً قرآنياً أو أدبياً ما بشكل عام. وحتى المقالة الأخيرة لم تكتفِ بدراسة المعاني والأغراض القرآنية من وراء استعمال كلمتي **الشك والريب**، بل تطرقت، قبل ذلك، إلى مبحث **الترادف** وفصلت القول فيه، ولكن هذه المقالة تمتاز بانفرادها بتناول كلمتي **الأجر والثواب** لغوياً وتفسيرياً وأدبياً والإشارة إلى جمالياتهما اللغوية والمعنوية التي تُدرك من حيث النغمات والألحان ونبرتهما الصوتية، حيث حاولت هذه المقالة طرح مواضيع جديدة لفهم المعنى المتناسق مع نظام اللغة في عملية فهم النّص، وذلك بعد تأمّلٍ وتريّث. وقد بحثنا في الإنترنت عن مقالات علمية في هذا الشأن، فلم نعثر إلاّ على شراذم من الآراء والأقوال أثبتنا بعضها في نهاية البحث لزيادة الاطلاع ليس إلاّ.

وسبب اختيارنا للموضوع هو أنّ معظم ما ورد من هاتين الكلمتين في كتب اللغة وغيرها ما هو إلاّ شذرات متفرقة هنا وهناك لذا ارتأينا أن نقدم دراسة تجمع المتفرقات من هذه الأقوال والآراء وتدرسها في ضوء الأصوات الخاصة بهاتين الكلمتين والإيقاع الموسيقى لها ودور كل ذلك في المعاني الجديدة لتكون مجتمعة في مكان محدّد يسهل على القارئ الإلمام بها دون عناء وجهد. إنّ ما قمنا به في المقالة هو جمع ما تفرق من آراء وتمحيصها ومناقشتها والموازنة والمقارنة بينها والإضافة إليها جوانب أخرى.

وأما منهجنا في هذا البحث فهو المنهجُ الوصفي التحليلي، إذ لا نقتصرُ على ظاهر هاتين الكلمتين فحسبُ، بل نعالجهما من جهاتٍ تفسيرية ولغوية وأدبية ثم موسيقية وصوتية، ونقارن بينهما.

يقوم هذا البحث على ثلاثة محاور، هي:

١- المقارنة بين كلمتي الأجر والثواب من جهة لغوية.

٢- المقارنة بين كلمتي الأجر والثواب من جهة تفسيرية.

٣- دراسة كلمتي الأجر والثواب من جهة أدبية.

الترادف

إنَّ الترادفَ ظاهرة لغوية تُطلَق على استعمال الألفاظ المختلفة في معان متقاربة في بيئة معنية. قال في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: "الترادف (synonmy) تعدد الكلمات للمعنى الواحد"[١]. وقال في موضع آخر: " المترادف (synonyme) في اللغة الكلمة التي تتحد مع أخرى في المعنى مع اختلافهما لفظاً ... ويُشترط في المترادف أن يكون قد وُضِع أصلاً لهذا المعنى، فالشيء

[١]- مجدي وهبة، وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ص٩٣.

ووصفه ليسا مترادفين، والحقيقة والمجاز أو الكناية ليسا كذلك"[١]. وجاء في المعجم المفصّل في اللغة والأدب ما يشبه ذلك، حيث قال: "المترادف (synonyme) في اللغة ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدّة كلمات على مدلول واحد"[٢]. وقال في موضع آخر: "فالترادف ظاهرة لغوية طبيعية في كلّ لغة نشأت من عدّة لهجات متباينة في المفردات والدلالة"[٣].

ومن الناحية التاريخية، فإنّ سيبويه (ت ١٨٠ هـ) كان أوّل من أشارَ إلى الترادف في اللغة وإن كان بشكلٍ غير مباشر[٤]، وأقدم من أطلق اسم الترادف على هذه الظاهرة اللغوية هو أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)[٥]، وأولُ من ألّفَ كتاباً مستقلاً في هذا الباب هو علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، واسم كتابه هو (كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى)[٦].

والترادف قسمان: ترادف في اللغة وترادف في القرآن الكريم. وقد انقسم الباحثون قديماً وحديثاً، حيال الترادف بقسميه، إلى عدة فرق؛ فمنهم من أيّد الترادف في اللغة والقرآن على السواء، ومنهم من منعه في كلا المجالين، ومنهم من أيّده في اللغة ولكن منعه في القرآن، وحتى المؤيدون للترادف في اللغة انقسموا قسمين، قسم منعه في لغة/ لهجة واحدة من لغات/ لهجات العرب واشترط أن يكون في لغتين/ لهجتين أو أكثر، وقسم أباحه.

وبعد أن يستعرض الدكتور صلاح الخالدي آراء المؤيّدين والمخالفين للترادف في اللغة وفي القرآن، يخلص إلى القول: «قد يوجد الترادف في بعض كلمات اللغة العربية لكنها كلمات قليلة جداً، وليست كثيرة كما قال أنصار الترادف. أما ألفاظ القرآن فليس بينها ترادف، هذا ما نرجّحه، ونحن في هذا موافقون للمحققين من البلاغيين والبيانيين والمفسرين، في القديم والحديث»[٧].

ونحن، مع تحفّظنا على الشطر الأول من كلام الدكتور الخالدي، لأننا نعتقد بوجود الترادف بمعناه الواسع في اللغة، إذ لو قال أحدهم، حول فتاة يحبّها: "هذا هو إحساسي وشعوري اتجاه هذه الفتاة"، ثم قلنا له: "إنّ الحبّ أمر معنويّ يمكن أن تشعر به في نفسك، ولكن لا يمكنك أن تحسّ به، لأنّ الحسّ

---

[١]- المصدر نفسه، ص٣٢٩.

[٢]- إميل بديع يعقوب، وميشال عاصي، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، ١: ٣٧٣.

[٣]- المصدر نفسه، ١: ٣٧٤.

[٤]- وذلك بقوله: «واختلاف اللفظين والمعنى واحد». (**الكتاب**، ١: ٧).

[٥]- وذلك في كتابه *الموسوم* **بالصاحبي**، ص٤١ و ٤٣.

[٦]- انظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص٢١٦.

[٧]- صلاح الخالدي، **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني**، ص ٢٠٤.

يختصّ بالماديات"، هل كان سيقبل كلامنا؟ الجواب: كلاّ، بل سيرفضه لأنّه يعتبر ذلك تضييقاً للغة التي تستفيد من المجاز توسّعاً

السّور التي ذكرت فيها كلمة الأجر وعدد المرات

الفرقان ١، الشعراء ١١، القصص ٢، العنكبوت ١، الأحزاب ٥، سبأ ٢، فاطر ٢، يس ٢، ص ١، الزّمر٣، فصّلت ١، الاسراء ١، محمد ١، الحجرات ١، الطور ١، الحديد ٥، الممتحنه ١، التغابن ١، الطلاق ٢، الملك١، القلم ٢، المزّمل ١، الانشقاق١، التين ١، الكهف ٣، الفتح٣.

السور التي ذكر فيها كلمة الثّواب وعدد المرات

البقره ٢، آل عمران ٦، النساء ٢، المائدة ١، الكهف ٤، مريم ١، الحج ١، القصص ١، المدّثّر ١.وقد اكتفينا في هذا البحث بتفحّص نموذجين لكمتي **الأجر والثواب** جاءا في الآيتين الكريمتين ١٣٦ و١٤٨، من سورة آل عمران، حيث قال تعالى:

﴿أولئك جزاؤُهم مغفرةٌ من ربهم وجناتٌ تجري مِن تحتها الأنهارُ خالدينَ فيها ونِعمَ أجرُ العاملين﴾[١].

وقال عزّ اسمه: ﴿ فآتاهُمُ اللهُ ثوابَ الدنيا وحسنَ ثوابِ الآخرةِ واللهُ يحب المحسنين ﴾[٢].

المقارنة بين كلمتي الأجر والثواب من جهةٍ لغويةٍ

الأجر هو ما يُعطى مقابل العمل، أي بمعنى الكراء. قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة "**الأجر**: الهمزة والجيم والراء. أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأولُ الكراءُ على العمل والثاني جبر العظم الكسير فأما الكراءُ فالأجر والأجرة"[٣].

و لم يفرّق بينهما ابن منظور، إلاّ أنّه، في الظاهر، اعتبر الأجر عاماً من الله ومن الناس، والثواب خاصاً منه تعالى. قال في لسان العرب، (مادة أجر): "**الأَجْرُ**: الجزاء على العمل، والجمع أُجور. والإِجارَة: من أَجَر يَأْجِرُ، وهو ما أَعطيتَ من أَجْر في عمل. والأَجْر: **الثواب**؛ وقد أَجَرَه الله يأْجُرُه ويأْجِرُه أَجْراً وآجَرَه الله إِيجاراً... آجَرَه يُؤْجِرُه إِذا أَثابه وأَعطاه الأَجر والجزاء، وكذلك أَجَرَه يَأْجُرُه ويأْجِرُه، والأَمر منهما آجِرْني وأْجُرْني... وأَجَرَ المملوكَ يأْجُرُه أَجراً، فهو مأْجور، وآجرَهُ يؤجرُهُ إِيجاراً

[١] آل عمران: ١٣٦.

[٢] آل عمران: ١٤٨.

[٣] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغه**، ١: ٦٢.

ومؤاجَرَةً، وكلٌّ حسَنٌ من كلام العرب؛ وآجرتُ عبدي أُوجِرُه إيجاراً، فهو مُؤْجَرٌ. وأَجْرُ المرأَة: مَهْرُها؛ ... وآجرِ الإنسانَ واستأْجِرْهُ. والأَجيرُ: المستأْجَرُ، وجمعه أُجَراءُ"[١].

وقد صرّح الزبيدي في تاج العروس بترادفهما من جهة إلاّ أنّه فرّق بينهما من جهة أخرى، إذ اعتبر أنَّ الأجر هو الثواب الذي يكون من اللهِ عزَّ وجلَّ للعبدِ على العملِ الصالح والأجر هو جزاء عملِ الإنسان لصاحبه. قال: "وإنَّ الأجرَ والإجارةَ مترادفان لا فرقَ بينهما والمعروفُ أنَّ **الأجر هو الثواب الذي يكون من اللهِ عزَّ وجلَّ للعبدِ على العملِ الصالح والإجارةُ هو جزاء عملِ الإنسان لصاحبه ومنه الأجير**. والمعروف في تفسير الأجرة هو: ما يُعطى الأجير في مقابل العمل"[٢]. والثواب هو الجزاء، وقد اعتبر الثواب مطلقاً في الخير والشر. قال: "(و) الثَّوَابُ (: الجَزَاءُ)، قَالَ شَيْخُنَا ظَاهِرُهُ ... أَنَّهُ مُطْلَقٌ في الخَيْرِ والشَّرِّ لاَ جَزَاءُ الطَّاعَةِ فَقَطْ، كَمَا اقْتَصَر علَيْهِ الجَوْهَرِيّ، واسْتَدَلُّوا بقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ﴾[٣]. وقد صَرَّح ابنُ الأَثِيرِ في النهاية بأَنَّ **الثوَابَ** يَكُونُ في الخَيْرِ والشَّرِّ، قَالَ، إلاَّ أَنَّهُ فِي الخَيْرِ أَخَصُّ وأَكْثَرُ استِعْمَالاً، قلْتُ: وكذَا في (لسان العرب). ثُمَّ نقل شَيْخُنَا عن العَيْنِيِّ في شَرْح البُخَارِيِّ: الحَاصِلُ بِأُصُولِ الشَّرْع والعِبَادَاتِ: ثَوَابٌ، وبالكَمَالاتِ: أَجْرٌ، لأنَّ **الثَّوَابَ** لُغَةً، بَدَلُ العَيْنِ، و**الأَجْرُ** بَدَلُ المَنْفَعَة..."[٤].

وقال ابن منظور: "**والثوابُ**: جزاءُ الطاعة وكذلك المثوبة. أي جزاء ما عَمله"[٥].

وقال العسكري في الفروق اللغوية: "إنَّ **الأجر** لا يكون قبلَ الفعلِ المأجور عليه والشاهد أنك تقول ما أعمل حتى آخذ أجري ولا تقول لا أعمل حتى آخذ ثوابي، لأنَّ **الثوابَ** لا يكون إلا بعد العمل على ما ذكرنا. هذا على أنَّ الأجر لا يستحقُّ له إلا بعد العملِ كالثوابِ، ذلك أنَّ الاستعمالَ يجري بما ذكرناه. وأيضاً فإنَّ **الثوابَ** قد شُهر في الجزاء على الحسناتِ"[٦].

وقال الجزائري في فروق اللغات: "**الثواب** في اللغة الجزاءُ الذي يرجع إلى العامل بعمله ويكون في الخير والشر وقيل كذا في تاج العروس إنه مطلقٌ في الخير والشر لا جزاءَ الطاعةِ فقط، كما اقتصر عليه

---

[١] ابن منظور، **لسان العرب**، ٢: ١٠.

[٢] محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ٣: ٧.

[٣] المطففين، ٣٦.

[٤] محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ٢: ١٠٣- ١٠٥.

[٥] ابن منظور، **لسان العرب**، ١: ٢٤٤.

[٦] أبو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، ص١٩٧.

الجوهري واستدلّوا بقوله تعالى ﴿ هل ثُوِّبَ الكفار ﴾. وقد صَرَّح ابن الأثير في النهاية بأنّ الثوابَ يكون في الخير والشر، قال إلاّ أنه في الخير أخصّ وأكثر استعمالاً. وفي العرف بمعنى النعيم على الأعمال الصالحة من العقائد الحقة والأعمال البدنية والمالية والصبر في مواطنه بحيث لا يتبادر منه عند الإطلاق إلاّ هذا المعنى. و**الأجر** إنما يكون في الأعمالِ البدنية من الطاعات وإنّما الأجرُ في القولِ باللسان والعمل بالأيدي والأقدام"[١].

وقال في المعجم الوسيط، مادة (أجر): " أجرَ العظمُ أجراً وأجوراً وإجاراً برأ على غير استواء، والعظمَ أجراً جبره على غير استواء، والشيءَ أكراه، وفلاناً على كذا أعطاه أجراً، والعاملَ صاحبُ العملِ رضي أن يكون أجيراً عنده، وفي التنزيل العزيز (على أن تأجرني ثماني حجج) تكون أجيراً لي، والله عبدَهُ أثابه، (آجره) إيجارا أجره و من فلان الدار و غيرها اكتراها منه و فلانا الدار أكراه إياها، (آجره) مؤاجرة استأجره، (ائتجر) طلب الثواب بصدقة أو نحوها و على فلان بكذا عمل له بأجر، (استأجره) اتخذه أجيراً، (الإجارة) الأجرة على العمل و عقد يرد على المنافع بعوض (محدثة)، (الأجر) عوض العمل والانتفاع و المهر (ج) أجور وفي التنزيل العزيز (فآتوهن أجورهن فريضة)، والأجر الحق (في الاقتصاد) الأجر الذي يكفي العامل ليعيش عيشة هادئة مريحة (مج)، و(الأجر الحقيقي) ما للنقد الذي يحصل عليه العامل من قوة الشراء (مج)، (الأجرة) الأجر (ج) أُجُر، (الأجير) من يعمل بأجر (ج) أجراء"[٢].

وقال كذلك في مادة (ثوب): " (الثواب) الجزاء و العطاء و في التنزيل العزيز (والله عنده حسن الثواب)".

على ضوء ما سلف يمكننا أن نلخّص آراء الذين فرّقوا بين الكلمتين بما يلي، فنقول:

إنّ الفرق الأساسيّ بين الكلمتين هو أنّ الأجر يكون من الإنسان ومن الله والثواب لا يكون إلاّ منه تعالى، وعليه نستطيع القول إنّ الثواب يغلب عليه الجانب المعنوي فيما تغلب على الأجر الجانب المادي، رغم أنّ الجانب المادي ملحوظ فيهما وهو المصداق الحسي فيهما بالطبع. كما أنّ الأجر يكون في مقابل العمل ومساوياً له، فيما يكون الثواب في مقابل العمل ولكنه ليس مساوياً له، بل أكبر منه بكثير.؟؟

أمّا أهمّ الآراء اللغوية التي وردت في الكتب السالفة فنستطيع تلخيصها في ما يلي:

---

[١] الجزائري، **فروق اللغات**، ص٦٠- ٦١.

[٢] - **المعجم الوسيط.**

الأجر بمعنى ما أعطيت من أجرٍ في عملٍ، والثواب عينُ العمل.
الأجر أثرُ العمل، والثوابُ: جزاءُ الطاعة أي جزاء ما عَمِلَهُ.
الأجر إنَّما يكون في الأعمالِ البدنية من الطاعاتِ وفي القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدامِ.
الأجر لا يكون قبلَ الفعلِ المأجور عليه والثواب لا يكون إلا بعد العمل. ؟؟؟
الحاصل بأصول الشّرع والعبادات ثواب، والحاصل بالكمالات أجر لأنّ الثّواب بدل العين، والأجر بدل المنفعة.
الثواب قد اشتَهَر في الجزاء على الحسناتِ.
الثواب يكون في الخير والشر ولكنّه في الخير أخصُّ وأكثر استعمالاً.
الثواب في العرف بمعنى النعيم على الأعمال الصالحة.

المقارنة بين كلمتي الأجر والثواب من جهةٍ تفسيريةٍ

في هذا القسم من البحث، وهو القسم الثاني، سنتناول كلمتي الأجر والثواب كما جاءتا في أشهر الكتب التي تمّ تأليفها في مجال تفسير القرآن الكريم على مرّ العصور، بغضّ النظر عن كونها قديمة تليدة أو حديثة جديدة، حيث إنّ أهمّ ما يُطرق سمعنا أو يُلفت نظرنا من تلك الأسماء: الكشاف للزمخشري، والتفسير الكبير للفخر الرازي، ومجمع البيان للطبرسي، والمنار للسيد محمد رشيد رضا، والبحر المحيط لابن حيان الأندلسي.

دراسة كلمة الأجر في التفاسير المختلفة:

جاء في تفسير الطبري المسمى **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** في تفسير قوله تعالى ﴿ونعمَ أجرُ العاملينَ﴾: "**ونعم جزاء العاملين لله الجناتُ** التي وصفها. كما حدّثنا ابن حُميد، قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق: ﴿ونعمَ أجرُ العاملينَ﴾، أي ثواب المطيعين"[١].

وجاء في تفسير البحر المحيط: "وقال الزمخشريُّ: قال أجرُ العاملين بعد قوله **جزاؤُهم** لأنهما في معنى واحد، وإنَّما خالف بين اللفظين لزيادةِ التنبيه على أنّ ذلك **جزاء واجبٌ على عمل وأجر مستحقٌ عليه** لا كما يقول المبطلون. ﴿ونعم أجرُ العاملين﴾ المخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم أجرُ العاملين ذلك، أي المغفرة والجنة[٢]، كما جاءَ في الكشّاف"[٣].

---

[١] محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري**، ٦: ٧٠.

[٢] الجنات (**الكشاف**، ١: ٦٣٠).

[٣] ابن حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ٣: ٦٥- ٦٦. وجاء في تفسير الثعالبي (٢: ١٠٢) ما يشبه ذلك، حيث قال:

وقال ابن كثير في تفسيره: "ثم قال تعالى بعد وصفهم بما وصفهم به ﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم﴾ أي جزاؤهم على هذه الصفات ﴿مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار﴾ أي من أنواع المشروبات ﴿خالدين فيها﴾ أي ماكثين فيها ﴿ونعم أجر العاملين﴾ يمدح تعالى الجنة"[١].

وقال السيد محمد رشيد رضا: "قيل **الأجرُ أُطلقَ على تلك الأعمال التي منها ما هو إصلاحُ لحال الأمة كإنفاقِ المال ومنها ما هو إصلاحٌ لنفسِ العاملِ** وكُلّها مما يرقّي النفس البشرية ونعم ذلك الجزاءُ الذي ذُكر من المغفرة والجنات أجراً للعاملين تلك الأعمال وإن كانوا يتفاوتون فيه لتفاوتهم في التقوى والأعمال"[٢].

وقال في مجمع البيان: "﴿ونعم أجرُ العاملين﴾ يعني **ما وصفه من الجنـاتِ، وأنـواع الثـواب، والمغفرة وستر الذنوب** حتى تصيَر كأنَّها لم تُعمل، في زوالِ العار بها والعقوبـة عليهـا، واللهُ تعـالى متفضّل بذلك، لأنَّ إسقاطَ العقابِ عند التوبة تفضُّلٌ منه وأما استحقاقُ الثوابِ بالتوبة فواجبٌ لا محالة عقلاً، لأنَّه لو لم يكن مستحقاً بالتوبة لقبح تكليفه بالتوبة لما فيها من المشقة"[٣].

كما جاءَ في جوامع الجامع: "﴿ونعم أجرُ العاملين﴾ لأنَّ المتدارِك لتقصيره كالعامـل لتحصـيل بعض ما فوّت على نفسه وكم بين المحسن والمتدارِك والمحبوب والأجير، ولعلَّ تبديلَ لفظِ الجزاءِ بالأجرِ لهذه النكتة"[٤].

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير: "والمعنى أنَّ المطلوب أمران: الأولُ: الأمن من العقابِ وإليه الإشارة بقوله ﴿مغفرةٌ من ربِّهم﴾ والثاني: إيصالُ الثوابِ إليه وهو المراد بقوله ﴿جنات تجـري مـن تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ ثمّ بيّن الله تعالى أنّ الذي يحصل لهم من ذلك، وهو الغفـران والجنـات، يكون أجراً لعملهم وجزاء عليه بقوله ﴿ونعمَ أجرُ العاملينَ﴾، قال القاضي: وهذا يبطل قول من قـال إنَّ الثوابَ تفضل من اللهِ وليس بجزاء على عملهم"[٥].

"قوله ﴿ونعم﴾: المخصوص بالمدح محذوف، أي المغفرة والجنّة".

[١] **تفسير ابن كثير**ـ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، كتاب إلكتروني، موقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية.

[٢] محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ٤: ١٣٧.

[٣] الطبرسي، **مجمع البيان**، ٢: ٣٩٥.

[٤] الطبرسي، **جوامع الجامع**، ص٣٥٥.

[٥] الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ٩: ١١.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما جاء في التفاسير أعلاه، فإنه يبدو أنَّ الجزاءَ واجبٌ على العمل وهو مستحَقٌ عليه. وهذا الأجر، إن كان منه تعالى، فإنه قد يُعطى للعامل في الدنيا، وهو الأجر المعجّل، أو يُعطى له في الآخرة، وهو الأجر المؤجّل. فربَّما يقوم مؤمنٌ بعمل ما ولكنّ الحكمة الإلهية تقتضي ألاّ يأخذ أجراً في الدنيا ولكنّ اللهَ تبارك وتعالى يعطيه أجره كاملاً غير منقوص في الآخرة. ونستنتج من ذلك أنّ الأجر الإلهي يختلف عن الأجر الإنساني في عدة أمور؛ أهمها أنه قد يكون معجّلاً وقد يكون مؤجّلاً، أو يكون قسم منه معجّلاً والقسم الآخر مؤجّلاً، والأمر الآخر هو أنّه لا يمكن قياس جزائه تعالى أجراً للعاملين مع جزاء البشر أجراً لعمّالهم؛ لا من حيث الكمية ولا من حيث النوعية. كما نلاحظ أنّ الأجر يُطلق على الأعمالِ البدنية التي تكون إصلاحاً لحالِ الأمةِ واصلاحاً لنفسِ العاملِ، وبعبارة أخرى ينفع الأجرُ نفس العاملِ والمجتمع وهما يريان أثره. وذلك الجزاء على تلك الأعمال يكون متفاوتاً تبعاً للتقوى ونوع العمل.

بعبارة أخرى يبدو أنَّ **الأجر يكون دنيوياً وأخروياً ولكنه في الدنيا أكثرُ استعمالاً وأنَّ ذلك الأجر ليسَ تفضُّلاً من الله تعالى، رغم كونه هو المتفضّل الواقعي، بل جزاء منه تعالى للذي يعمل خيراً وإن كان مثقال ذرة فيرى جزاءَ عمَلِهِ، وإن لَم يَنَل جزاءه في هذه الدنيا لسبب ما فإنّه سيناله في الآخرة حتماً.**

دراسة كلمة الثواب في التفاسير المختلفة:

تفاوتت التفاسير المختلفة في تناول كلمة الثواب ظاهرياً، إلاّ أنها اتفقت في كثير من المضامين. وقد تناول الفخر الرازي في تفسيره الكبير تلك المسألة بشيء من التفصيل، نورده هنا لأهميته، حيث قال: "واعلم أنَّه تعالى لما شرح طريقة الرَّبِّيين في الصبر وطريقتهم في الدعاء ذكر أيضا ما ضمن لهم في مقابلة ذلك في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿فآتَهُمُ اللهُ ثوابَ الدنيا وحسنَ ثوابِ الآخرة﴾ وفيه مسائل:

(المسألة الأولى) قوله ﴿فآتاهم الله﴾ يقتضي أنه تعالى أعطاهم الأمرين؛ أما ثوابُ الدنيا فهو النّصرة والغنيمة وقهر العدو والثناء الجميل، وانشراحُ الصدر بنور الإيمان وزوال ظلمات الشبهات وكفارة المعاصي والسيئات. وأما ثوابُ الآخرة فلاشكَّ أنَّه هو الجنةُ وما فيها من المنافعِ واللذاتِ وأنواع السرور والتعظيم وذلك غير حاصلٍ في الحال، فيكون المراد أنه تعالى حكم لهم بحصولها في الآخرة، فأقام حكم الله بذلك مقام نفسِ الحصول، كما أنَّ الكذبَ في وعدِ الله والظلم في عدله محالٌ، أو يُحمل قوله﴿فآتاهم﴾ على أنه سيُؤتيهم على قياس قوله﴿أتى أمرُ الله﴾ أي سيأتي أمر الله.

(المسالة الثانية) خصَّ تعالى ثواب الآخرة بالحُسن تنبيهاً على جلالة ثوابهم، وذلكَ لأنَّ ثوابَ الآخرة كلّه في غاية الحسن، و لم يصف ثواب الدنيا بذلك لقلتها وامتزاجها بالمضارّ وكونها منقطعة زائلة. قال القفال[١]- رحمه الله- يُحتمل أن يكون الحُسن هو الحَسن كقوله ﴿وقولوا للناسِ حُسناً﴾ أي حَسناً، والغرضُ منه المبالغة كأنَّ تلكَ الأشياءَ الحسنة لكونها عظيمة في الحُسن صارت نفس الحُسن، كما يقال: فلانٌ جودٌ وكرمٌ إذا كان في غايةِ الجودِ والكرم والله أعلم.

(المسالة الثالثة) قال في ما تقدّم ﴿ومن يُرد ثوابَ الدنيا نُؤته منها ومن يُرد ثوابَ الآخرة نُؤته منها﴾ فذكر لفظة «مِن» الدالة على التبعيض، فقال في هذه الآية ﴿فآتاهم الله ثوابَ الدنيا وحُسنَ ثوابِ الآخرة﴾ و لم يذكُر كلمة «من»، والفرق أنَّ الذين يريدون ثوابَ الآخرة إنَّما اشتغلوا بالعبودية لطلبِ الثواب، فكانَت مرتبتُهم في العبودية نازلةً وأما المذكورون في هذه الآية فإنهم لم يذكروا في أنفسهم إلا الذنب والقصور وهو المرادُ من قوله ﴿اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا﴾ و لم يروا التدبير والنصرة والإعانة إلاّ من ربهم، وهو المراد بقوله ﴿وثبِّتْ أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ فكان مقام هؤلاء في العبودية في غاية الكمال، فلاجرم أولئك فازوا ببعض الثواب، وهؤلاء فازوا بالكلّ، وأيضاً أولئك أرادوا الثواب، وهؤلاء ما أرادوا الثواب وإنما أرادوا خدمة مولاهم، فلاجرم أولئك حُرموا وهؤلاء أُعطوا، ليُعلم أنّ كلّ من أقبل على خدمة الله، أقبل على خدمته كلّ ما سوى الله"[٢].

كما جاءَ في مجمع البيان والكشاف والبيضاوي وجوامعُ الجامع والمنار مثل ذلك، حيث إنّ ثواب الآخرة في مجمع البيان والكشاف والبيضاوي جاء بمعنى الجنةِ والمغفرة ويجوز أن يكونَ ما آتاهم في الدنيا من الظفر والفتح وأخذ الغنيمة ثواباً مستحقاً لهم على طاعاتهم؛ لأنَّ في ذلك التعظيم لهم والإجلال ويجوز أن يكون أعطاهم الله ذلك تفضُّلاً منه تعالى، أو لما لهم فيه من اللطف، فيكون تسميتُهُ بأنَّه ثواب مجازاً وتوسّعاً. والثواب هو النفع الخالص المستحق المقارن للتعظيم والتبجيل، وأما ثوابُ الآخرةِ في تفسير جوامع الجامع فقد خُصَّ بالحسنِ دلالةً على فضيلته وفي تفسير المنار بمعنى نيل رضوانِ اللهِ وقربه والنعيم بدارِ كرامته وهو ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر[٣].

---

[١] هو محمد بن علي بن إسماعيل، ولد سنة ٢٩١هـ في ما وراء النهرين وتوفي سنة ٣٦٥هـ في شا ش (في الضفّة الأخرى لنهر سيحون) وكان من كبار الرواة في الفقه والحديث واللغة والأدب. (انظر: *لغتنامه دهخدا*، ١١: ١٧٦٥٦)

[٢] **المصدر نفسه**، ص ٢٨- ٢٩.

[٣] انظر: محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ٤: ١٧٣.

و"قَرَأَ الجحدري ﴿فأثابهم﴾ من الإثابة، ولما تقدمَ في دعائهم ما يتضمَّنُ الإجابة فيه الثوابين، وهو قولهم: ﴿اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا﴾ وهذا يتضمَّن ثوابَ الآخرة و﴿ثبت أقدامَنا وانصرنا﴾ يتضمّن ثوابَ الدنيا، أخبر الله تعالى أنه منحهم الثوابين وهناك بدأوا في الطلبِ بالأهمّ عندهم، وهو ما ينشأ عنه ثواب الآخرة، وهنا أخبر بما أعطاهم مقدماً ذكر ثواب الدنيا ليكون ذلك إشعاراً لهم بقبول دعائهم وإجابتهم إلى طلبهم ولأنَّ ذلك في الزمان متقدمٌ على ثواب الآخرة"[١].

وقال الطبري في تفسيره بعد ذكر الآية: "يعني بذلك جلّ ثناؤه: فأعطى الربِّيين الذين وصفهم بما وصفهم- من الصبر على طاعة الله عزّ وجلّ بعد مقتل أنبيائهم، وعلى جهاد عدوّهم، والاستعانة بالله في أمورهم، واقتفائهم مناهج إمامهم، على ما أبلوا في الله عزّ وجلّ- ﴿ثوابَ الدنيا﴾، يعني جزاءً في الدنيا، وذلك النصر على عدوّهم وعدوّ الله، والظفر والفتح عليهم، والتمكين لهم في البلاد، ﴿وحُسنَ ثوابِ الآخرة﴾، يعني وخير جزاء الآخرة، على ما أسلفوا في الدنيا من أعمالهم الصالحة، وذلك الجنّة ونعيمها"[٢].وينقل عن ابن جُريج قوله: "﴿وحُسنَ‌ثوابِ‌الآخرة﴾رضوان الله ورحمته"[٣].

وقال ابن كثير في تفسيره: "﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا﴾ أي النصر والظفر والعاقبة ﴿وحسن ثواب الآخرة﴾ أي **جمع لهم ذلك مع هذا** ﴿والله يحب المحسنين﴾"[٤].

وأورد الثعالبي في تفسيره ما نصّه: "فأتاهم الله ثواب الدنيا بأن أظهرهم على عدوهم، ﴿وحسن ثواب الآخرة﴾: الجنة بلا خلاف. قال الفخر: ولاشك أن ثواب الآخرة هي الجنة وذلك غير حاصل في الحال فيكون المراد أنه سبحانه لما حكم لهم بحصولها في الآخرة قام حكمه لهم بذلك مقام الحصول في الحال ومَحْمِل قوله ذلك أنه سيؤتيهم. ولا يمتنع أن تكون هذه الآية خاصة بالشهداء وأنه تعالى في حال نزول هذه الآية كان قد آتاهم حسن ثواب الآخرة"[٥].

وكما نعلم، فإنّ الأعمال التي يقوم بها الإنسانُ إما أن تستحقّ الثواب أو تستحق العقاب. أمّا الثواب فهو ينقسم إلى قسمين، قسمٌ من الثواب يشملنا في الدنيا، وأصل ذلك الثواب يصلنا في الآخرة. **وثواب الدنيا يكون نفسُ النجاحات والتوفيقات** الناتجة عن أعمالنا التي نشاهدها بعدَ الإتيان

---

[١] ابن حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ٣: ٨١.

[٢] محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري**، ٦: ١٢٣.

[٣] **المصدر نفسه**، ٦: ١٢٤.

[٤] **تفسير ابن كثير** ــ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، كتاب إلكتروني، موقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية.

[٥] **تفسير الثعالبي**، ٢: ١٢١.

بأعمال صالحة بعض الأحيان. وأيضاً يمكن أن يكون هناك نجاحُ أوتوفيق بيد أننا بإتياننا الأعمال الصالحة يُغَضّ النظر عن كثير من ذنوبنا وتصبح **تلك الأعمال كفارةً لمعاصينا** كما أنّ ازديادَ الإيمان والتقوى اللذين هما من أسباب الأعمالِ الصالحة يعتبر من الثواب والأجر الذي يصلنا في هذه الدنيا لأنّنا بامتلاكنا الإيمان والتقوى نتمكن من النجاح في كثير من أعمالنا فنفوز. بيد أنه لا شك أنّ المقصود بالثواب في الآخرة هو الجنة والنعم التي لا يمكن تحقيقها في هذه الدنيا؛ لأنّ الدنيا لا تستوعب الجنة ومنافعها، لذلك هناك عالم آخر كي نصلَ إلى جزاء أعمالنا بالكامل لأننا يمكن أن نفعل صالحاً في هذه الدنيا ولن تتاح لنا الفرصة كي نكتسب أجرنا الدنيوي ونلتذّ بعلمنا. لكنّ ابن كثير يعتبر ﴿حُسنَ ثوابِ الآخرة﴾ هو **الجمع بين ثوابي الدنيا والآخرة.**

ونودّ أن نُشير في نهاية هذا المبحث إلى مسائل أوحت بها مقارنة كلمتي الأجر والثواب من ناحية تفسيرية **وهي أنّ الأجر والثواب كليهما مظهران من مظاهر رحمة الله العديدة**، ولكي يبدو لنا الفرق بين الكلمتين أكثر وضوحاً، نتمعّن في حديث للرسول (ص)، حيث قال: "والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً لا يُنجي إلاّ عمل مع رحمة ولو عصيتُ لهويتُ"[١]. **فالأجر هو ما استحقه المؤمن العامل بعمله، أما الثواب فهو ما استحقه المؤمن برحمة الله تعالى الواسعة ولطفه.** وبعبارة أخرى، الأجر يكون مساوياً للعمل أو متناسباً معه، فلا أجر دون عمل. أما الثواب فهو لا يتناسب مع العمل كمّاً وكيفاً لأنّه يكون أضعافاً مضاعفة بالنسبة للعمل، فهو ما فضل على الأجر. وهذا الأمر نراه بشكل أوضح في الشعر والأدب.

دراسة كلمتي الأجر والثواب من جهةٍ أدبيّةٍ

تطوّر معنى كلمة أدب، كما نعرف، على مرّ العصور، وهي اليوم كلام يقصد به التأثير في عواطف الإنسان وإثارتها، وذلك التأثير يكون بالكلمات التي لها دورٌ أساسيّ في إثارة العواطف والمشاعر. ولكلمة أدب معنيان: عام، وهو كلّ ما أنتجه العقل والشعور، وخاص، وهو "الأدب الخالص الذي لا يُراد به مجرد التعبير عن معنى من المعاني، بل يراد به أيضاً أن يكون جميلاً بحيث يؤثّر في عواطف القاري و السامع"[٢]. وهذا المعنى الأخير لكلمة الأدب هو الذي يعنينا هنا، لذلك سنتناول كلمتي **الأجر والثواب** من ناحيتي الموسيقى وورودهما في النصوص الشعرية.

---

[١] **بحار الأنوار**، ٢٢: ٤٦٧.

[٢] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي**، ١: ١٠.

يعتقد البعض بأنّ الترادف التام لا يوجد بين الكلمات ولكنّ هذا القول فيه شيء من التعسّف، إذ إنّ من الفوارق بين المترادفين مسألة اللحن والموسيقى التي تختلف فيها جميع الكلمات في كافة اللغات. والمخاطب الحقيقي هنا هو المخّ والروح لا الحواسّ الخمس الظاهرة من الباصرة والسامعة التي هي آلات تقوم بدور الوساطة في نقل الإشارات الفيزيائية إلى المخّ والروح فقط[١].

فالمعنى يرتبط بالألحان والأصوات الحاصلة من ترتيب حروف الكلمات وتناسقها، إذ إنّ الجرس الموسيقي لكلمة ما هو الذي يخلق الجو النفسيّ المناسب الذي يريده المتكلم. فكلمة **اصطبر** في قوله تعالى: ﴿**ربُّ السماواتِ والأرضِ وما بينَهما فاعْبُدْهُ واصْطَبِرْ لعبادتِهِ هلْ تعلمُ لهُ سَمِيّاً**﴾[٢]. تختلف عن كلمة **اصبر** وكلمة **يصطرخون** في قوله تعالى: ﴿**وهم يصطَرخونَ فيها ربَّنا أخرِجْنا نعملْ صالحاً غيرَ الذي كُنّا نعملُ**﴾[٣] أشدّ وقعاً على السمع من كلمة **يصرخون** وكذا كلمة **كلاّ** التي تُستعمل للزجر والنفي معاً بالنسبة لكلمة **لا** التي تُستعمل للنفي فقط.

إنّ اللحن في الموسيقى، أفضل القيم الناتجة من الزمان والمكان وأثمن شيء تربّيه الروح والفؤاد، وشعور الإنسان وليد انفعالات وقتية وعواطف مقاومة وكيفيات نفسانية[٤].

وحينما يصير القول عاطفياً تتوسَّع الأصوات الناتجة من حرف صائت[٥] وتقع موقع الاهتمام والعناية. وجدير بالذكر أنّ علماء اللغة والمختصّين بها يعتقدون بانفصال الوزن والعروض واللغة ويعتبرون كلّ واحدٍ منها مستقلاً بذاتِه. وبعبارة أخرى فإنّ نبرة الصوت، والزرير والجهورة، ورفع الصوت، والتأكيد وغير ذلك ينقل كل واحدٍ منها المعنى الشعوري قبال البناء النحوي أو المعيار اللغويّ[٦].

ولهذا نفهم بأن الهجاءات (الأصوات) تُؤدّى بمدٍّ أكثر ونشاط أكثر أو أخفّ، فهي ذات نبرة صوتية متميّزة وتبديل مكان نبرة الصوت يسبّب مقاومة التمييز المعنوي، وكلمتا الأجر والثواب ليستا مستثناتين من هذا الأصل.

---

[١] محمد تقي جعفري، **موسيقى از ديدگاه فلسفي وروانى**، ص١١٧.

[٢] مريم: ٦٥.

[٣] فاطر: ٣٧.

[٤] أبو تراب رازاني، **شعر وموسيقى**، ص ٣٣٨.

[5] Tonalite.

[٦] آنتوني استور، **موسيقى وذهن**، ص ٢١.

وبما أنّ نبرة الصوت ميزَةٌ مرتبطة ببداية المقطع الصوتي، وإن تمّت تأدية بداية مقطع من مقاطع كلمة ما بصوت أعلى وأشدّ فهو ذو نبرة عالية. إذن يمكننا أن نقول إنّ صوت **الأجر** يُدخل روح الأمل في الأفئدة المتعبة ويشعر أنّ في صوت الإنسان أحاسيس حميمة. وهو، كذلك، يدفع الأفئدة الحساسة إلى التأمّل والميل إلى عالم الداخل لتتمكن من أن تُنشئ ارتباطاً مباشراً مع المخاطب ولتسطيع، أيضاً، أن تُظهر حرقة عالمه الداخلي الحاصلة بسبب الأحداث الواقعة وتعمد إلى التعبير اللّين واللطيف في الأصوات حتى تكون مصباح هداية في ظلمات النفس. فقوّة **الأجر** في نبرة الصّوت للجزء الأوّل تدلّ على طربه في الأذن وتسكينه وملاحته وموسيقاه التي هي نفس المواجهة الخارجية التي توصل أبناء البشر إلى جوٍّ عاطفّيّ خاصّ وهو الأجرة، ولهذا نراه يُغرق النشاطات الذهنية الإنسانية في تيّار نابض من الأحاسيس والعواطف حتى يقوم بأعمال صالحة دون اعتناء بالعقوبة في حالة عدم إنجاز تلك الأعمال. ومعنى ذلك أنّ كلّ الكلمة في معنى الأجرة والإكرامية وهذا هو المعنى الذي يتحصّل من مَسّ عرض اللسان لِلثّة الأسنان العليا، وهذا هو الأمر الذي قلمّا نراه في الثّواب لأن نبرة الصوت في الجزء الأول من الأجر تؤثر في الأذن تأثيراً أشدّ وأغلظ وتتميّز سَمعيّاً ويمكن أن تكون هذه المّيزة هي فاعلية القرآن التي فيها لذة وعذوبة للأرواح والأفئدة[١].

وعلى أيّ حال، يكون وراء **الثّواب** تأمّل وصمت يوفّر له مجالاً للتفكّر حول الجائزة والعقاب، لذلك يؤكّد على الكلمة بنبرة الصوت في **الثّاء** لكي نذكر شيئاً آخر وهو العقاب الذي يكون متضادّاً معه، وهذا الأمر هو ما يُسمّى بظاهرة تداعي المعاني[٢]. ولهذا نتصوّر مشهدين للإنسان: **الجنة والجحيم**، وتُرسم لنا لوحتان من الأحداث، ويتهيّأ هناك جوّ مناسب للقارئ لكي يدرك ما وراء الذنوب من مخاطر.

إنّ الثواب، من ناحية طريقة إلقاء الأصوات، يوفّر الرغبة في العمل والنشاط في القارئ. فالشاكلة الظاهرية والصوتية هنا تعطي صورة دقيقة للمعنى الذهنيّ ويستطيع الإنسان أن يرسم صور المعاني بشكل أدقّ وهو الجنة والنار أو الجائزة والعقاب. فالضغط الصوتي أو النبرة الصوتية والقراءة الشعرية عامل للمعاني الذهنية المختلفة بين هاتين الكلمتين وكثير من الكلمات الأخرى في القرآن الكريم في الواقع.

كلمة الثواب في الشعر

---

[١] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ٢: ١٥٥.

[٢] محمد حسين محمدي، **بيگانه مثل معني**، ص ٨٥.

لقد تفاوت معنى الثواب قليلاً بعد الإسلام عن معناها في العصر الجاهلي، فقد كان معناها العطاء دون مقابل. قال طرفة بن العبد:

أبلِغْ قَتَادَةَ ، غيرَ سائِلِهِ، منهُ الثوابَ[١] وعاجلَ الشَّكْمِ[٢]
أني حمدتُكَ للعشيرةِ إذْ جاءَتْ إليكَ مُرِقّةَ العَظْمِ

وقد مدح طرفةُ في هذين البيتين قتادة بن مسلمة الحنفي الذي كان من أجواد العرب، حيث لُقّب بغيث الضريك، وسبب مدحه له أنّ سِنَة أصابت قوم طرفة فجاءوا قتادة فبذل لهم[٣].

لكنّ معنى كلمة الثواب بعد الإسلام تغيّر قليلا عن معناها الأول فصارت تعني العطاء والبذل المبتني على العمل، لكنه على العكس من الأجر الذي يساوي العمل، ولو افتراضاً، لا يساويه ولا يمكن مقارنته به، بل يفوقه أضعافاً مضاعفة، مثال ذلك الجنة ونعيمها جزاء على عمل المؤمن، فالعمل مهما عظم وخلص لا يمكن أن يساوي الجنة ونعيمها. من ذلك قول حسان بن ثابت، مشيراً إلى أنّ الثواب الإلهي للشهداء هو الجنة:

فَصَارَ مَعَ المُسْتَشْهَدِينَ، ثَوَابُهُ جنانٌ، وملتفُّ الحدائقِ، أخضرُ[٤]

و يذكر في قصيدة أخرى أن الثواب متقدم على الأجر. يقول منوّها بمعركة الخندق:

وكفى الإلهُ المؤمنينَ قتالَهمْ وَأَثَابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ[٥]

ومنذ صدر الإسلام فصاعدا لم يتغير معناها واستعملها الشعراء في معنى مقترن بالعطاء الإلهي فقط. قال محيي الدين ابن عربي:

وفازَ المؤمنون به ونالوا من الله السعادةَ والثوابا[٦]

وقال الشريف الرضي متغزّلاً:

---

[١] "(الثواب) الجزاء والعطاء. وفي التنزيل العزيز ﴿والله عنده حسن الثواب﴾ (آل عمران: ١٩٥)" (المعجم الوسيط مادة ثوب).

[٢] "(الشكم) العطاء على سبيل الجزاء والمكافأة" (المعجم الوسيط مادة شكم).

[٣] طرفة بن العبد، **الديوان**، ص٨١– ٨٢. ومعنى البيتين أنّ طرفة يطلب من أحدهم أن يُبلغ قتادة بن مسلمة أنه قد قام بعمل كبير يُحمد عليه وأنّ طرفة قد مدحه في قومه لأغاثته إياهم في سنيّ المحل والجدب وقد قلّت أقواتهم وأصابهم جوع.

[٤] حسان ابن ثابت، **الديوان**، ص٩٤.

[٥] **المصدر نفسه**، ص١٥.

[٦] محيي الدين ابن عربي، **الديوان**، ص٢٧٨.

إنّي عَلِقْتُ عَلى مِنًى لمياء يقتلني لُماها
رَاحَتْ مَعَ الغِزْلانِ قَدْ لَعِبَتْ بقَلبِيَ، ما كَفاهَا
تَبغي الثوابَ، فمُهجَتِي هذي القريحة من رماها[١]

وقال أبو العتاهية:

أفشِ معروفَكَ فيهم وأكثِرْ ثم لا تبغ عليهم ثوابا[٢]

وقال أيضا يذكر الجنة:

يا نفسُ هلاّ تعلمينَ فإنّنا في دارِ معتمَلٍ لدارِ ثوابِ[٣]

وقال الأعشى الأكبر:

من سوقةٍ حكمٍ، ومن مَلك يُعَدَّ له ثوابــهُ[٤]

وأورد الجاحظ في البيان والتبيين أبياتاً، منها هذا البيت:

فما رضي الدنيــا ثواباً لمؤمنٍ ولارضيَ الدنيا عقــاباً لكافرِ[٥]
رســولَ اللهِ والصديــقَ حباً به أرجو غداً حُسنَ الثــوابِ[٦]
إذا كــان الهجــاءُ ثوابــاً فخَبِّرني لَمَــن خُلقَ المديــحُ[٧]

---

[١] الشريف الرضي، **الديوان**، ص٤٨٤.

[٢] أبو العتاهية، **الديوان**، ص٥٣.

[٣] **المصدر نفسه**، ص٥٤.

[٤] الأعشى الأكبر، **الديوان**، ص ٢١.

[٥] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ٣: ١٧٩، ذكره الجاحظ و لم ينسبه لشاعر، وقد أورد قبله هذين البيتين:

إذا أبقتِ الدنيا على المرءِ دينَهُ فما فاتَهُ منها فليس بضائرِ
فلنْ تعدلَ الدنيا جناحَ بعوضةٍ ولا وزنَ زِفٍّ من جناحِ لطائرِ

[٦] **المصدر نفسه**، ١: ٢٣. والبيت هو ضمن أبيات لإسحاق بن بن سويد العدويّ يذكر فيها العزّال وهو واصل بن عطاء وابن باب وهو عمرو بن عبيد، وهما من شيوخ المعتزلة. يقول قبل البيت: برئتُ من الخوارجِ ولستُ منهم منَ الغزّالِ منهم وابنِ بابِ

ومن قومٍ إذا ذكروا علياً يردّونَ السلامَ على السحابِ
ولكنّي أُحبُّ بكلّ قلبي وأعلمُ أنَّ ذاك من الصوابِ

[٧] **المصدر نفسه**، ٣: ٣١٣. وهذا البيت من قصيدة لأبي تمام يهجو فيها عتبة بن أبي عاصم.

بعض هذه الأبيات يتضَمَّن ثوابَ الآخرة لأنَّ ثواب الآخرة لا يتعلقُ بجزاء أعمالنا وأجورها في الدنيا، لأنّه في غاية الحسن كما قلنا، وبسببِ قلّة منافع الدنيا النسبية، حيث لا تشتمل على منافع ولذات الآخرة. وبعض الأبيات يتضمن ثوابَ الدنيا أي الجزاءُ الذي يراه الإنسان بعَد إنجاز العمل كما في قول الشاعر:

ولكنَّ بشراً سَهَّل البابَ للتي يكون لبشرٍ غبَّها[١] الحمدُ والأجرُ[٢]

ولكنّ الله تعالى، في بعض الأحيان، يعطينا أجرنا في الدنيا، بينما وعَدَنا بمضاعفة تلك الأجور في الآخرة، أي أنّ الأجر يتعلّقُ بأعمالنا في الدنيا بشكل التوفيقات والنجاحات وفي الآخرة هو الثواب الذي يتجسّم بصورة الجنة والمغفرة وأنواع الملذات والنعم التي يحبّها الإنسان ويعشقها.

كلمة الأجر في الشعر

اصطبغت كلمة **الأجر** بصبغة إسلامية بعد ظهور الإسلام، حيث أُضيفت إلى معناها اللغوي مسحة معنوية روحية وصار لدينا أجران: أحدهما يتعلّق بالناس، وهو الأجر اللغوي فقط، والآخر إلهي. و لم يخرج الشعراء الإسلاميين في تناولهم لكلمة الأجر عن المعنى الثاني للكلمة.

قال أبو فراس الحمداني:

فَيَا أُمّتَا، لا تَعْدَمي الصّبرَ، إنّهُ إلى الخَيرِ وَالنُّجْحِ القَريبِ رَسُولُ!

وَيَا أُمّتَا، لا تُخْطِئي الأجْرَ! إنّهُ على قدرِ الصبرِ الجميلِ جزيلُ[٣]

وقال أيضاً متغزّلاً:

أيّهَا الغَازِي، الّذِي يَغْـــ زو بجيشِ الحبِّ جسمي!

ما يقومُ الأجرُ في غز وِكَ للـــــرومِ بإثمي![٤]

وقال عمر ابن أبي ربيعة:

رُدُّو التّحيّةَ أيّها السَّفرُ وَقِفوا فإنّ وقوفَكم أجرُ[٥]

---

[١] (الغب) من كل شيء عاقبته وآخره وبمعنى بعد يقال جاء غبة وحمى غب وحمى الغب التي تنوب يوما بعد يوم وماء غب بعيد (ج) أغباب (المعجم الوسيط، مادة **غبب**).

[٢] **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٢١٢.

[٣] أبو فراس الحمداني، **الديوان**، ص٢٠٧.

[٤] **المصدر نفسه**، ص٢٥٧.

[٥] عمر بن أبي ربيعة، **الديوان**، ص١٨٢.

الأجر والثواب في الشبكة المعلوماتية

تتميماً للفائدة، قمنا بجولة في شبكة الإنترنت بحثاً عن الفرق بين كلمتي **الأجر والثواب** فحصلنا على النتائج التالية، علما أننا قمنا بحذف الموارد المتشابهة واكتفينا بنماذج معينة، والهدف هو تأكيد المعلومات التي أوردناها سابقاً وإثبات أننا حاولنا استقصاء الجهد في تتبّع معاني الكلمتين أينما وُجدت:

١. الأجر: يكون قبل الفعل المأجور عليه والشاهد أنك تقول: ما أعمل حتى آخذ أجري، ولا تقول لا أعمل حتى آخذ ثوابي. أما الثواب فلا يكون إلا بعد العمل ومشهور استخدام الثواب في الجزاء على الحسنات. والأجر يُقال في هذا المعنى ويقال على معنى الأجرة التي هي من طريق المثامنة بأدنى الأثمان وفيها معنى المعاوضة بالانتفاع[١].

٢. هناك فرق بين الأجر والثواب والجزاء، فالأجر يختص بالنفع دون الضرر وهو يكافئ العمل. قال تعالى: ﴿قالتْ إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾[٢]. والثواب هو ما زاد على الأجر فالأجر يكون على الأعمال فقط في حين أنّ الثواب يكون على الأعمال والأقوال على السواء. فالثواب إذن أعمّ من الأجر. قال تعالى ﴿فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار﴾[٣]. أما الجزاء فيشبه الثواب من حيث إنهما يستعملان في الخير والشر لكنّ الجزاء قيام الشيء مقام غيره في الخير والشر وأما الثواب فهو عودة الشيء ورجوعه الى مستحقه. قال تعالى: ﴿ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون﴾[٤]، وقال: ﴿ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾[٥]...[٦]

٣. من الممكن أن يأتي إليك عامل ويصلح لك شيئاً ما بالمنزل فتشد من أزره ببعض الكلمات المشجّعة وتربت على ظهره ولا تعطيه نقوداً وفي هذه الحالة فإنك لا تعطيه أجراً ولكن تعطيه ثواباً، أي أجراً معنوياً. أما إذا أعطيته نقوداً فإنك في هذه الحالة تعطيه أجراً ولا تعطيه ثواباً. ومن الممكن أن تشجعه ببعض الكلمات وتعطيه أيضاً نقوداً، وفي هذه الحاله تكون قد أعطيته الأجر والثواب. ولتوضيح الأمر من منظور ديني نقول: قارىء سوره الإخلاص يأخذ ثوابه مثل قارىء ثلث القران

---

[١] موقع مروان الظفيري http://ejabat.google.com.

[٢] القصص: ٢٥.

[٣] المائدة ٨٥.

[٤] العنكبوت ٧.

[٥] فصلت ٢٧.

[٦] موقع مصطفى حسني http://forum.mustafahosny.com.

ولا ياخذ الأجر. أما قارىء ثلث القران بالفعل فإنّه يأخذ أجر قراءة عشرة أجزاء من القرآن بكلّ حرف عشر حسنات ويأخذ الثواب أيضاً[١].

٤. الغالب في مثل هذه الكلمات التي هي بظاهرها من المترادفات، مثل الأسد والسبع وحيدر و غضنفر وسبعين اسم للأسد إنما من الكلمات التي إذا اجتمعت افترقت في المعنى وإذا اختلفت اجتمعت في المعنى كالفقير والمسكين فإذا اجتمعا، كما في آية الزكاة، كان المسكين أسوء حالاً من الفقير ولكن إذا افترقا في الاستعمال كان المعنى واحداً، فربما الأجر والثواب والجزاء كذلك، فإذا اجتمعت ربما كان معنى الأجر هو الأجرة المتفق عليها بين العامل وصاحب العمل كما في الإجارة، فإذا قال الله تعالى مثلا من صلى هذه الصلاة أعطيته عشرة من الحور العين فهذا من الأجر فإذا فعل وأعطاه الله يقال آجره الله، وأما الثواب فهو أعمّ من ذلك، فربما يثيب في الأجر تفضلاً لا استحقاقا كما كان في الأجر. ويقابل الثواب العقاب وتعرف الأشياء بأضدادها، فإذا عرفت العقاب، أي ما يعطيه الله من العذاب عقب العمل السيء والمعصية، فالثواب ما يكون من الرحمة بعد العمل الصالح والطاعة. وأما الجزاء فإنه من العطاء من غير حساب كعطاء الكريم، ويقابل الجزاء المكافأة، فالدنيا دار المكافآت، يعني كما تدين تدان والحياة ككفّي ميزان في التساوي، فمن طرق باب الناس فإن الناس يطرقون بابه لأن الدنيا دار مكافأة ولكن الآخرة دار الجزاء بمعنى أنّ الله يعطي، لكن إعطاءه أكثر مما وعد من الأجر والثواب تفضلاً ولطفاً ورحمةً فربما يجازي للصلاة ركعتين بجنّة عرضها السماوات والأرض. فلا تناسب بين ركعتين وبين جنّة عرضها السماوات والأرض إلاّ من باب الجزاء والعطاء من أكرم الأكرمين وأجود الأجودين[٢].

الأجر هو الجزاء على العمل، لكن بعقد أو ما يشبهه، أي ما يجري مجرى العقد. أما الثواب فهناك فارق بين اللغة والاستعمال القرآني. الثواب في اللغة يُقال في الخير والشرّ، لكن القرآن لا يستعمله إلاّ في الخير، ومنه المثوبة أيضاً. قال تعالى: ﴿فأثابكم غمّاً بغمٍّ﴾، وقال: ﴿هل أُنبِّؤكم بشرٍّ من ذلك مثوبةً عند الله﴾، وقال: ﴿ولو أنّهم آمنو واتَّقَوا لمثوبة من عندِ اللهِ خير﴾. خُصِّص استعمال الثواب في الخير، وأكثر استعماله فيه. الأجر فيه نفع. الثواب في الاستعمال القرآني هو هكذا، لكن في اللغة ليس بالضرورة أن يكون في الخير... الظاهر أنّ الأجر في الأعمال البدنية... القرآن ليس فيه ترادف، لأنّ القرآن لا بدّ أن يستعمل الكلمات بفارق معنائي معيّن، والمسألة خلافية، لكن

[١] منتديات شموخ إنسان – http://www.s5e5.com/vb/t5264.html.

[٢] موقع مكتب آية الله السيد عادل العلوي http://www.alawy.net/arabic/qa/8486/

هذا هو يقوى في نفسي، وهو مقصود لذاته، لأنّه، أحياناً، يأتي على نسق واحد في مواطن وكلّ ما يرد في القرآن تحكمه هذه الظاهرة[١].

الخاتمة:

إذا أردنا أن نوازنَ معنى كلمة الأجر مقابل كلمة الثواب ونقارن بينهما، فلعلّه يبدو لنا، من الوهلة الأولى، أن لا فرق بينهما من الناحية اللغوية. ولكن بعد إمعان النظر، نستخلص أنّ هاتين الكلمتين بينهما فروق دقيقة جداً. وتنقسمان إلى قسمين: دنيويّ وأخرويّ. الأجر الدنيوي هو ما يقوم به الإنسان العامل، حيث يأخذ أجورا مقابل عمله وهو قسمان قسم يتعلق بالأجر الذي يُعطى للعامل بقدر عمله، وذلك من قبل الناس، والقسم الآخر هو الأجر لذي يُعطى للعامل أضعاف عمله، وذلك من قبل الباري تعالى. كلّ ذلك في الدنيا، ولكنّه في بعض الأحيان يمكن أن يُضاعف له أجر العمل في الآخرة أضعافاً كثيرة ليتحوّل إلى ثواب أخروي يتجسّد في الرحمة والجنةِ.

وقد يكون الأجرُ الدنيوي هو نفس النّجاحات والتوفيقات الناتجة عن أعمال الإنسان الصالحة وربَّما لا يكون هناك نجاح وتوفيق وغنيمة، بل يكون أجر العمل كفارة ذنب. لاشكَّ في أنَّ المرادَ بالثوابِ الأخروي هو نفس الجنة والنعمة التي لا يمكن تحقيقها في الدنيا، لأنَّ الدنيا لا تستوعبها. وقد اعتمدت المعاجم اللغوية على المعاني والاستعمالات القرآنية لهاتين الكلمتين كثيراً، إضافة إلى استعمالاتهما في حياة الناس.

ومن الناحية الأدبية، هناك أجران: أحدهما يتعلّق بالناس، وهو الأجر اللغوي فقط، والآخر إلهي، و لم يخرج الشعراء الإسلاميين في تناولهم لكلمة الأجر عن المعنى الثاني. أما معنى كلمة الثواب بعد الإسلام فقد تغيّر قليلاً عن معناها الأول، وهو العطاء دون مقابل، فصارت تعني العطاء والبذل المبتني على العمل، لكنه على العكس من الأجر الذي يساوي العمل، ولو افتراضاً، لا يساويه ولا يمكن مقارنته به، بل يفوقه أضعافاً مضاعفة.

والثواب، من ناحية طريقة أداء الأصوات، يوفّر الرغبة في العمل والنشاط وبذل غاية الجهد. ونبرة الصّوت في الجزء الأوّل من **الأجر** تدلّ على طربه في الأذن وتسكينه وملاحته وموسيقاه التي هي نفس المواجهة الخارجية التي توصل أبناء البشر إلى جوٍّ عاطفّيّ خاصّ وهو الأجرة.

[١] محطة تلفزيون الشارقة، **من مقابلة مع أ. د. فاضل السامرائي**، منشورة في اليوتيوب.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية

- القرآن الكريم

١. ابن أبي ربيعة، عمر. **الديوان**، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر، ١٩٩٢م.

٢. ابن عربي، محيي الدين. **الديوان**، شرح: أحمد حسن بسج، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤٢٣ه. ق.

٣. ابن فارس، أحمد. **معجم مقاييس اللغة**، (د. ط)، طهران: مكتب الأعلام الإسلامي، (د. ت).

٤. ..... **الصاحبي**، (د. ط)، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٢٨هـ- ١٩١٠م.

٥. ابن منظور، **لسان العرب**، (د. ط)، بيروت: دار صادر، (د. ت).

٦. الأنصاري، حسان بن ثابت. **الديوان**، شرح علي العيسلي، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (د. ت).

٧. ابو العتاهيه. **الديوان**، (د. ط)، بيروت: دار بيروت، (د. ت).

٨. الأعشى الأكبر، ميمون بن قيس. **الديوان**، (د. ط)، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٩. الأندلسي، أبو حيان. **تفسير البحر المحيط**، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣م.

١٠. البيضاوي، عمر بن محمد. **تفسير البيضاوي**، (د. ط)، بيروت (لبنان): دار الكتب العلمية، (د. ت).

١١. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. **تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتّاح أبو سنّة، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٢. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة السابعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

١٣. ..... **الحيوان**، (د. ط)، بيروت (لبنان): دار الكتاب العربي، (د. ت).

١٤. الجزائري، نور الدين بن نعمة الله. **فروق اللغات**، الطبعة الثانية، طهران: مكتب نشر الثقافةِ الإسلامية، ١٤٠٨ هـ .ق- ١٣٦٧ه. ش.

١٥. الحمداني، أبو فراس. **الديوان**، شرح: عبد الرحمن المعطاوي، الطبعة الرابعة، بيروت: دون معلومات.

١٦. الخالدي، صلاح عبد الفتاح. **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الربّاني**، الطبعة الأولى، عمّان (الأردن): دار عمّار، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.

١٧. الرازي، الفخر. **التفسير الكبير**، الطبعة الرابعة، طهران: مركز نشر مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٣هـ.
١٨. رشيد رضا، محمد. **تفسير المنار**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المنار، ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م.
١٩. الزبيدي، محمد مرتضى. **تاج العروس من جواهر القاموس**، مطبعة الهداية، عدد الأجزاء: ٤٠، دون معلومات.
٢٠. الزمخشري، محمود بن عمر. **تفسير الكشاف**، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م.
٢١. سيبويه، أبي بشر عمرو. **الكتاب**، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٦هـ.
٢٢. الشريف الرضي. **الديوان**، شرح: محمود الحلاوي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الأرقم، (د. ت).
٢٣. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. **مجمع البيان**، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.
٢٤. ..... **تفسير جوامع الجامع**، (د. ط)، طهران: انتشارات دانشگاه تهران ومركز مديريت حوزه علميه قم، ١٩٦٥م.
٢٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. **تفسير الطبري المسمى "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٢٦. طرفة بن العبد، **الديوان**، اعتنى به حمدو طماس، الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٢٧. العسكري، أبوهلال. **الفروق اللغوية**، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (د. ت).
٢٨. عمر، أحمد مختار. **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.
٢٩. وهبة، مجدي وكامل المهند س. **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، الطبعة الثانية، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.
٣٠. يعقوب، إميل بديع وميشال عاصي. **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

ثانياً: المصادر الفارسية

١. استور، آنتوني. **موسيقي و ذهن**، ترجمه: غلام حسين محمدي، چاپ اول، طهران: انتشارات مركز، ١٣٨٣هـ. ش.
٢. جعفري، محمد تقي. **موسيقي از ديدگاه فلسفي و رواني**، چاپ اول، طهران: انتشارات كرامت، ١٣٨٧هـ. ش.
٣. دهخدا، علي اكبر. **لغت نامه دهخدا**، زير نظر: دكتر معين و دكتر شهيدي، چاپ دوم از دوره جديد، طهران: مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه طهران، ١٣٧٧ هـ. ش.

٤. رازاني، ابو تراب. **شعر و موسيقي**، چاپ اول، طهران: انتشارات وزارت فرهنگ و هنر، ١٣٤٢هـ. ش.
٥. محمدي، محمد حسين. **بيگانه مثل معنى**، چاپ اول، طهران: انتشارات ميترا، ١٣٧٤هـ. ش.

ثالثا: المراجع الإلكترونية

١. موقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية (١٣٩٢/٦/٢٠).
٢. موقع مروان الظفيري http://ejabat.google.com (١٣٩٢/٦/٢٠).
٣. موقع مصطفى حسني http://forum.mustafahosny.com (١٣٩٢/٦/٢٠).
٤. منتديات شموخ إنسان http://www.s5e5.com/vb/t5264.html (١٣٩٢/٦/٢٠).

مقایسه دلالات معنوی و لفظی در دو کلمه«اجر و ثواب»(ازنظر لغت، تفسیر وادب)

دکتر شاکر عامری* – دکتر سید محمد موسوی بفرویی**

چکیده :

ترادف مسئله ای است که آن را در همه زبان ها می بینیم و زبان عربی هم از آن مستثنی نیست. بنابراین بحث ما در این مقاله برپایه دو کلمه «اجر و ثواب» بنابر ترادف آنها و دلالتشان در قرآن کریم است که به جوانب مربوط به آن موضوع می پردازد تا معانی مختلف آن آشکار گردد . در این راستا به نمونه هایی از نظر لفظ و معنی و اندکی از زیبایی های صوتی که می تواند در درون آدمی تأثیر گذار باشد بحث شده است . این موضوع با این دو کلمه با تکیه بر تفسیرهای مختلف قرآن کریم و کتاب های ادبی و لغوی گوناگون نوشته شده است و می توان به این نکته مهم اذعان نمود که دو کلمه « اجر و ثواب» قابلیت ترادف ندارند و از نظر معنی به دو قسم دنیوی و اخروی تقسیم می شوند و از نظر آوایی نیز می توانند تفاوت داشته باشند .

کلید واژه ها: قرآن کریم ، اجر ، ثواب ، ترادف ، دلالات معنوی.

* - استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سمنان، ایران. (نویسنده مسؤول) sh.ameri@semnan.ac.ir

** - استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سمنان، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۱/۱۰/۰۳هـ.ش= ۲۰۱۲/۱۲/۲۳م تاریخ پذیرش: ۱۳۹۳/۰۲/۲۹ هـ.ش= ۲۰۱٤/۰٥/۱۹م

Comparing "Ajr" (اجر) and "Thawab" (ثواب) and their Meanings in the Holy Quran

By: Shaker Ameri*, Sayyed Mohammad Mousavi Bafrooei**

Abstract:
Synonymy is a universal property of language and Arabic is no exception. Our argument in this article concerns the usage and meanings the two words, "ajr and thawab" in the Holy Quran. We explore the different semantic and grammatical dimensions and characteristics of these two words in order to specify their different meanings. Phonological and semantic examples are provided to evidence how beauty of voice and meanings can impact emotions. Our discussion of the two words is based on various interpretations and many linguistic and literary books. We conclude that the two words "ajr" and "thawab" cannot be not synonymous terms of meaning. In fact, they refer to two different dimensions: a worldly dimension and an otherworldly dimension.

Keywords: "Ajr", "Thawab", synonmy, the Holly Qur'an.

*- Assistant Professor, Department of Arabic Language & Literature, University of Semnan, Iran.

**- Assistant Professor, Department of Arabic Language & Literature, University of Semnan, Iran.